الثورة الأحد 1 ذو الحجة 1431 هـ الموافق 7 نوفمبر 2010م العدد (16797)

النازحون يعودون إلى مدارسهم

وزير التربية والتعليم: المدارس مفتوحة أمام المتسربين ولا وجود لعراقيل تحول أمام التحاقهم

محافظة صعدة حازت القسط الأوفر من المستلزمات الدراسية

مـــدير مكتب التـــربيـــة بصـــعـــدة: دور أوليـــاء الأمـــور ضـــروري لدفع أبنائهم للتـــعليم

طلاب: الحـــملة زرعت فـــينا الثـــقـــة.. وسنضـــاعف من اجـــتـــهـــادنا

علم النفس: رفع الروح المعنوية لدى الطلاب من قبل معلميهم في المخيمات يدفعهم للتعليم

.. اليمن تمثل واحدة من الدول التي تسعى إلى تحقيق أهداف الألفية للتنمية ومنها رفع مستوى التعليم والالتحاق بالمدارس بما يضمن توفير العلم للجميع خاصة الأطفال المتضررين والمتسربين من المدارس في المحافظات الثلاث التي تعرضت للحرب نتيجة للأوضاع الصعبة التي عاشتها خلال فترة فتنة التمرد الحوثية إلى جانب الفقر وقلة الوعي في تلك المناطق المتضررة وتشمل صعدة وحجة وعمران.. وهذا أدى إلى تسرب الطلاب من التعليم والحجج لدى أولياء الأمور والطلاب كثيرة اهمها تهدم المدارس وعدم اهتمام سكان هذه المناطق بتعليم أبنائهم خاصة الفتيات إلى جانب الحالة النفسية التي تعرض لها الطلاب وأباؤهم ومعلموهم من جراء هذه الحرب.. لهذا اطلقت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع منظمة اليونيسف حملة العودة إلى المدرسة بهدف إعادة الطلاب المتسربين من التعليم ومن هم في سن الدراسة للالتحاق بالمدارس في المناطق الريفية والنائية والمتضررة من الحروب والنزاعات بصورة خاصة.. من خلال هذا التحقيق نسلط الضوء على الحملة ومدى الاستفادة منها في هذه المناطق واليكم الحصيلة:

تحقيق/ نجلاء علي الشيباني

أوضح الدكتور عبدالسلام الجوفي وزير التربية والتعليم: إن الوزارة ومكاتبها في صعدة وعمران وحجة تهدف إلى رفع نسبة الوعي المجتمعي بأهمية التعليم وضرورة حصول أبنائهم وبناتهم عليه بما يكفل تشجيعهم على إعادة المتسربين إلى المدارس من خلال الحملة الوطنية للعودة إلى المدرسة.. وأن الحملة تأتي بالتعاون مع منظمة اليونيسف لتساهم في تخفيف أعباء أولياء الأمور من خلال توفير الحقيبة المدرسية ومستلزمات الدراسة والتي تشمل أسر النازحين وأبناء المناطق المتواجدين فيها.. ولضمان عودة المتسربين يقول الجوفي: تحرص الحملة على تسهيل معاملات الالتحاق بالمدرسة خاصة لمن فقدوا وثائقهم أو تعرضت للتلف من خلال إجراء امتحان قبول وتجديد مستوى اضافة إلى وضع حلول للمدارس التي تهدمت جراء فتنة الحوثي بما يكفل استمرار سير العملية التعليمية فيها دون انقطاع.. إلى جانب الالتزام بالمنهج الدراسي وبدء اليوم الدراسي بطابور الصباح والنشيد الوطني في مدارس المحافظات المستهدفة فضلا عن تعزيز قيم الانتماء والولاء الوطني في نفوس النشء.

ولفت وزير التربية والتعليم إلى أنه سيتم خلال الحملة تأهيل ألفي معلم ومعلمة بمدارس المحافظات المستهدفة ليس لتأهيلهم فحسب وإنما لتوفير الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي لهم وبما يساعد على خلق نفسيات منشرحة متفائلة تقبل على العام الدراسي الجديد بثقة وحب واخلاص في إطار العمل على إيجاد بنية مناسبة ومشجعة للطلاب في سبيل معالجة الآثار النفسية التي مربها أبناؤنا الطلبة جراء أحداث فتنة التمرد الحوثية وأن المدارس ستظل مفتوحة أمام المتسربين للالتحاق بها نافياً وجود أي عراقيل تحول دون التحاقهم بالمدارس.

رفع المعاناة

● ومن مدينة حرض افاد أحمد عبده شديوة مدير عام المديرية قائلاً: لقد استشعر أبناء مديرية حرض بدورهم الوطني الهام في رفع المعاناة عن اخواننا النازحين من أبناء محافظة صعدة الذين رأوا أن المديرية هي ملاذهم الآمن من عصابة التمرد الحوثي وهذا الأمر جعلنا ندرك دورنا في تنبي واستيعاب الأعداد الكبيرة من النازحين لتأصيل قيم الانتماء والحب للوطن والتأكيد على أن أبناء حرض قادرون على بناء ثقافةوطنية ترسخ المحبة والاخاء وتخلق تفاعلا وطنيا وأسريا وتربويا مع إخواننا النازحين لكي نحقق التماسك الاجتماعي بين المجتمع.. ويضيف شديوة بالرغم مما تعانيه المديرية من كثافة سكانية وعجز في المعلمين إلا أنها جسدت أروع الصور الإنسانية باستقبالهم لإخوانهم النازحين لتجاوز أزمتهم وممارسة حقهم في التعلم بدعم وتعاون قيادة المحافظة ووزارة التربية والتعليم والمنظمات الداعمة تم افتتاح ثلاث مدارس في مخيمات النازحين الثلاثة بالإضافة إلى استقبال الطلاب والطالبات من النازحين في كل مدارس المديرية وتم توفير كافة اشكال الدعم والعون وإزالة كافة الصعوبات لممارسة حقهم في التعليم وقد وصل عدد الطلاب والطالبات من النازحين في العام المنصرم إلى أكثر من ستة آلاف طالب وطالبة تلقوا تعليمهم وفي هذا العام وصل عدد الطلاب ممن تم استقبالهم وقيدهم إلى ما يقارب ٤ آلاف طالب وطالبة وما زال التسجيل مستمراً وبدوره يدعو النازحين أن يدفعوا بأبنائهم الطلاب والطالبات للالتحاق بالتعليم باعتباره أحد الحقوق التي كفلها الدستور لكل مواطن.

استعداد العام الجديد

● وعن الاستعدادات للعام الدراسي الجديد في المخيم قال مدير مكتب التربية والتعليم بمحافظة حجة الأخ علي حسين الأشول أن الوزارة من خلال الحملة التي اطلقتها للعودة إلى المدرسة قامت بتوزيع «٢٠ خيمة» مخصصة للطلاب في الصفوف المتقدمة من التعليم الأساسي وتغطية العجز القائم في الصفوف الأولى والصفوف المزدوجة وأما بالنسبة للمعلمين فنحن حريصون على أن تسير العملية التعليمية والتربوية بشكل طبيعي وتمكنا بالتعاون مع منظمة اليونيسف من التعاقد مع «٤٠ معلما» للتدريس في هذه المخيمات لسد الاحتياجات القائمة في بعض الصفوف الدراسية كما قمنا بتوزيع عدد «٤٠٠٠» حقيبة مدرسية للطلاب الملتحقين للعام الدراسي الجديد ٢٠١٠-٢٠١١م.

ومن جهته يحدثنا محمد الشميري مدير مكتب التربية والتعليم بمحافظة صعدة عن أهداف الحملة التي وصفها بأنها جاءت لربط وتقوية العلاقة بين الأطر التربوية والمجتمع في محافظة صعدة وهي الآن كما يقول تمر بمرحلة أصعب من مرحلة الحرب كون المحافظة أثناء الحرب تأثر فيها الطلاب والمعلمون نفسيا وأفراد المجتمع في المحافظة وحملة العودة للمدرسة تعتبر بداية الانطلاق للعودة للتعليم وكانت ضمن تعاون وزارة التربية ومنظمة اليونيسف وساهمتا في تدريب وتأهيل المعلمين وتوفير المستلزمات المدرسية للطلاب في المحافظات الثلاث وفي محافظة صعدة كان الدعم بما يقارب (٦٠) خيمة و (٧٥٠٠) حقيبة مدرسية وزعت للطلاب وفي الطريق خمسين ألف حقيبة للمحافظات وتوزع جميعها لطلاب المدارس حيث بلغ عدد مدارس النازحين فيها (٢١٢) مدرسة مهدمة منها (١٦٢) تهدماً جزئياً وتهدم كلي (٤٥) مدرسة وقد سلمت هذه المدارس لصندوق الإعمار للقيام بعملية ترميمها كونها تأثرت من الحرب.. ويضيف مدير مكتب التربية بصعدة قائلا: في العام الماضي لم تفتتح إلا (٨) مديريات و (١٥) مديرية (٧) من هذه المديريات بها حرب واغلقت ولم يتلق طلابها شيئاً وبدأت هذا العام محافظة صعدة الاهتمام بعدد (١١) ألف طالب (١٨) ألفا والزيادة لدينا (٧) آلاف طالب وطالبة والاحتياج زاد ايضاً من مستلزمات مدرسية وغيرها لهذا دعمت وزارة التربية ومنظمة اليونيسف هذه المحافظة بالخيم والسبورات والأدوات المدرسية وأولت الاهتمام الأكبر لمحافظة صعدة وقامت بتدريب (٤٦) متدرباً من قبل مركزين من الوزارة على ضوئها تم اختتام دورة (١٣٥٤) معلماً وهم شريحة إلى جانب مديري المدارس والوكلاء والاخصائيين الاجتماعيين ومدرسي الصفوف الأولى وهم يعتبرون أهم شريحة في المجتمع حيث ركز التدريب على نقاط هامة أهمها الدعم النفسي وتعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب إلى جانب عملية التواصل بين المجتمع والأسرة والوزارة ومجلس الآباء حيث لاقت هذه المبادرة تفاعلاً كبيراً من أبناء المحافظة وهناك اقبال كبير بلغ (١٢٠) ألف طالب من محافظة صعدة والطلاب الذين يدرسون في (٧١٠) مخيمات موزعة على (١٥) مديرية جمعيها مفتوحة (٤٠) مدرسة مغلقة ومنها ما هو مهدم ونحن في صدد هذه الحملة قمنا بتوزيع الملصقات التوعوية وسجلنا حواراً في الاذاعة وتحدثنا عن أهمية الحملة وضرورة دفع أولياء الأمور بأبنائهم إلى المدارس لأهمية التعليم في حياة الفرد.. ونحن بدورنا نساهم بصورة مباشرة ونقدم التسهيلات للطلاب وندفعهم للتعلم سواءً كان لديهم وثائق أو لم تتوفر ولن نرفض أي طالب مهما كانت ظروفه.

وقد تعاقدنا مع ٩ معلمين للتدريس في المخيم فالتعليم حق للجميع.

إيجاد البدائل

● ومن جانبه أفاد مدير عام الإعلام التربوي رئيس اللجنة الإعلامية للحملة إسماعيل زيدان بأن العملة تحرص على توفير بيئة تعليمية جاذبة من خلال تقديم الحوافز لتسهيل عملية التحاق الطلاب بالمدارس وايجاد البدائل الملائمة للمدارس التي تعرضت للهدم والتخريب من جراء الحرب التي شهدتها محافظة صعدة وبعض مديريات حجة وعمران مشيراً إلى أنه تم توزيع مايزيد عن ١٩ ألف حقيبة مدرسية مع مستلزماتها منها (٩ آلاف) حقيبة للطلاب النازحين في عمران و(٥) آلاف للنازحين في صعدة ومثلها للنازحين في حرض بمحافظة حجة وأنه تم نصب مازيد عن (١٠٠ خيمة) وتوزيع أكثر من (٣٥٠) صندوقاً ترفيهيا للطلاب وتعليميا للمعلمين وكذا صناديق العاب للأطفال في سن الطفولة المبكرة.

ويضيف زيدان انه يجرى حالياً تدريب أكثر من (٢٠٠٠) معلم ومعلمة في المحافظات المستهدفة التي تتواجد فيها مخيمات للنازحين تشمل تقديم المعلومات والأساليب ذات العلاقة بالدعم النفسي والتواصل الإنساني كما نظمت الحملة عملية توزيع المستلزمات المدرسية لعدد (٦٠٠٠) لاجئ في مخيمات اللاجئين بصنعاء وعدن.

أما أحمد حسين المشدلي مدير إحدى المخيمات يصف بالقول: نظراً للحاجة المتزايدة في الاقبال على التعليم من أبناء النازحين في هذا المخيم لذلك تم تخطيط المدرسة داخل المخيم وفق مواصفات تتلاءم مع ظروف النازحين فقد عملنا بالتعاون مع الهلال الاحمر الاماراتي ومؤسسة الصالح هذا العام على افتتاح فصول اضافية تضم حوالي (٨٠٠ طالب وطالبة) من الصف الاول حتى الصف السادس لجميع المخيمات .. التي يمثل الاطفال غالبية هذا العدد وبالتالي أصبح لزاماً علينا التعاون من أجل تخفيف معاناتهم وتوفير كافة المستلزمات التي تجعل المدرسة بيئة جاذبة للتلاميذ .. إلى جانب تعاون وزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونيسف في افتتاح عدد من المخيمات وتوزيع المستلزمات الدراسية.

ومن جانبه قال محمد بلة- مدير مكتب منظمة اليونيسف بأمانة العاصمة أن أهم أهداف الحملة هو الحاق جميع الأطفال في اليمن بالتعليم سواء في المناطق الآمنة أو المتضررة .. وهناك للأسف حوالي (٣٦٪) من الاطفال لم يلتحقوا بالمدارس .. لهذا نحن ندعو أولياء الأمور إلى تحمل مسئولياتهم تجاه أبنائهم والدفع بهم إلى المدارس ونشكر وزارة التربية والتعليم التي تبذل جهوداً من اجل نشر وايصال التعليم لكافة ابناء اليمن ونتطلع إلى بذل مزيد من الجهد حتى يكون التعليم متاحاً لكل أبناء النازحين.

طلاب المخيمات

● الطالب علي حسن أبو هادي مدرسة مجمع النصر محافظة حجة يرجو من كافة الجهات المختصة بذل مزيد من الجهود الهادفة إلى التخفيف من معاناة الاطفال والطلاب النازحين وتمكنهم من ممارسة كافة حقوقهم في التعليم في المحافظات الثلاث ويدعو أولياء الأمور إلى التعاون مع هذه الجهات الداعمة المحلية والخارجية وذلك بدفع أبنائهم للمدارس والمخيمات الحملة من أجل التعليم والتعلم.

الطالب سليم قاسم مجاهد- مخيم المزرق يقول: حملة العودة للمدرسة أعادت إلينا الآمال من جديد للدراسة بعد أن افقدتنا الحرب الرغبة في التعليم لكن وزارة التربية والتعليم ومدير مكتب التربية في حرض حاولوا جاهدين توفير المستلزمات الدراسية للمخيم لتسهيل سير العملية التعليمية.

يتفق معه الطالبان رفيق صالح السنباني ونبيل حسن العلجة بأن الدولة والوزارة ومنظمة اليونيسف يسعون إلى تعزيز روح التعاون وحب التعليم والتعلم من خلال توفير هذه المخيمات في المحافظات المتضررة من جراء الحرب ويدعو أن الجهات المختصة والمانحة في الاسراع لدعم المخيمات بمزيد من المستلزمات الدراسية إلى جانب توعية أولياء الأمور بأهمية التعليم .. كون الحملة أتت لتعيد إلينا أمل العودة للمدرسة والتفكير مجددا بمستقبلنا التعليمي.

تعزيز الثقة بالنفس

● ويأتي رأي علم النفس الذي يحدثنا عن أهمية هذه الحملة في غرس وتعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم وحبهم للتعلم الدكتور طاهر الحزمي- أستاذ علم النفس جامعة صنعاء كلية الآداب قائلاً: أمر طبيعي أن يصاب الطلاب في المناطق الثلاث المتضررة من جراء الحرب الحوثية بالإحباط خاصة وأن مدارسهم قد هدمت وأوراقهم ووثائقهم تعرضت للضياع لهذا يظل الطالب قلقاً حتى وإن عاد للمدرسة كون مصيره يعتبر مجهولاً بالنسبة له.. ويظل يتساءل بصورة دائمة اذا لم تظهر وثائقي ماذا سيكون مصيري؟! ولا احد يستطيع أن ينكر ذلك لهذا فإن اقامة حملات مثل هذا النوع وهي حملة العودة للمدرسة لها جوانب نفسية ايجابية بالنسبة للطلاب كونها أتت بمثابة الانقاذ لهم من الخوف والقلق ومن ضياع مستقبلهم زرعت الأمل في نفوسهم بوجود أشخاص من الدولة كوزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونيسف وغيرها من الجهات المانحة مهتمة بهم كطلاب وحريصة أشد الحرص على تعليمهم وتحفيزهم على الدراسة وأهميتها في حياتهم ويشدد الدكتور الحزمي على أولياء الأمور والمعلمين في هذه المخيمات أن يتجنبوا ذكر السلبيات التي نجم عنها ضياع أوراقهم وأن بامكانهم التعلم بدون قلق أو خوف من ضياع مستقبلهم الدراسي وأنه يمكنهم تعويض ما فاتهم بكل يسر ووتوضيح قيمتهم كطلاب ينتظر منهم المجتمع الكثير.